لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

أطيعوا أُمرائكم

بتاريخ / ٩ ذو القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق: ١٧-٥-٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com

النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

أطيعوا أُمرائكم

الحمد لله حمد الشاكرين أحمده سبحانه وأشكره وأثني عليه ثناء الذاكرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك السماوات والاراضين وأشهد أن محمد عبده ورسوله خاتم النبيين صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين اعتصموا بحبل الله ولم يتفرقوا في الدنيا ولا في الدين.

أما بعد عباد الله:

يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المائدة: ٢]

ومن أعظم صور التعاون الاعتصام بحبل الله جميعًا وهو القرآن في أمور الدين والسمع والطاعة لولاة أمور المسلمين في أمور الدنيا ونبذ الاختلافات الدينية والاختلافات الدنيوية فإن الاختلاف الديني يذهب هيبة الدين وإن الاختلاف الدنيوي يذهب هيبة ولي الأمر: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [آل عمران: ١٠٣]

ومخالفة هذا السبيل هلاكٌ للعباد وإضرارٌ بالبلاد يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [آل عمران: ١٠٥]

أيها المسلمون:

إن الكويت قدم الكثير الكثير الكثير ويستحق منكم الكثير الكثير ولابد أن يكون عطاؤكم لها صادقَ نعم لا يكون العطاء أقوالًا وشعارات بل أعمالًا إيجابية أعمالًا إيجابية وأمورًا عملية ولابد أن تدعموا كل ما يثبت أركان الأمن في هذا البلد ويحافظ على عقيدة المجتمع وهويته الإسلامية ويحقق العدالة ذلك لأن من رفعة الكويت وتقدم وحدته الاعتصام بحبل الله والسمع والطاعة لولي الأمر: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾ [الحج: ٤١]

إن تنمية البلاد والعباد في جميع المجالات من أهم الواجبات وترك القيل والقال ونبذ الاختلاف والتنازع من أسباب رفعة البلاد وحفظ موارد الدولة وإن حفظ موارد الدولة وحفظ أموالها ومرافقها من أعظم الحقوق العامة وإن التعاون على البر والتقوى والأخذ على يد المخالف ورده عن مخالفته وظلمه صيانة لهذا البلد واستدامةٌ لأمنها: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦﴾ [الأعراف: ٩٦]

وقد ذكر الله قصة بلدةً كذبت بنعم الله فقال عز من قائل: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥﴾ [سبأ: ١٥]

فماذا حصل؟

﴿فَأَعۡرَضُواْ﴾ حتى كان منهم من قال: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾

كما سمعنا في هذه الهاونة من يقول: لا نريد هذا الأمن وإنما نريد كيت وكيت يا سبحان الله إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يحذرنا ويمتن علينا بنعمة الأمن حتى أمتن على الكفار فقال في سورةٍ تحفظونها: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤﴾ [قريش: ٣-٤]

إن المواطنة الصالحة توجب تغليب المصلحة العامة للبلاد على المصالح الشخصية والقضايا العائلية والدعاوى الحزبية وتوجب حث المجتمع على بذل المزيد من العمل وعدم الانصياع إلى الدعوات التي قد تكون سببًا في النيل من استقرارها وربما تكون هذه الدعاوى مدروسة وربما تكون مدسوسة وربما تكون تحت أسماء وهمية يفخمون القليل ويغيرون الموجود عن وجهه فيظن الناس خلاف ما هو كائنٌ إن من أهم مقومات العيش الكريم ونيل القوة والتمكين ووجود الرقي والتعمير الأمن والاستقرار إن الأمن والاستقرار ضرورةٌ من ضرورات العيش والبلاد التي تكون مستقرة تتقدم وترقى هل رأيتم بلدةً تقدمت بلا أمن؟

هل رأيتم بلدةً تقدمت مع وجود النزاعات والاختلافات؟

وحتى يدوم الاستقرار والأمان في البلاد تجب مجانبة الفتن وأهلها فإن دعاة الفتن كما في حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلمٍ قال: أناسٌ يتكلمون بألسنتكم يدعون إلى النار فمن أجابهم فيها حدفوه فيها.

أيها المؤمنون:

إن الحذر من المسارب التي تؤدي إلى المظالم وتؤدي إلى الاختلاف أمرٌ واجبٌ والنبي ﷺ قال: إن السعيد لمن جُنب الفتن إن السعيد لمن جُنب الفتن إن السعيد لمن جُنب الفتن" [رواه أبو داوود]

ولزوم الجماعة والابتعاد عن شق عصى الطاعة من أعظم أسباب تجنب الفتن ويقول حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبينًا كثرة الدعاة إلى جهنم: فسأل حذيفة النبي ﷺ قال: يا رسول الله فماذا أفعل؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم" [متفق عليه]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين المعتدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن نبينا محمد ﷺ مبعوث بالحق إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأعملوا بطاعته ورضاه فإن الله جَلَّوَعَلَا يبقي البلاد الشاكرة ويؤيدها ويديم أمنها ويذهب أهل البلاد المتنازعة حتى يلجئهم إلى التنازع والاختلاف ويوصل ذلك أن يكونوا لقمةً سائغة للأعداء من الداخل والخارج.

أيها المسلمون:

أعلموا أن وحدة الكويت أمانةٌ في الأعناق مسؤوليةٌ أمام الله أحفظناها أم ضيعناها؟! فعلينا أن نعيش الإيمان الذي لا يعرف التردد والوحدة التي لا تعرف التفرق وأن نتعاون بلا استبداد وأن نتضامن بلا أثرة وأن نكن يدًا على من سوانا ديننا الإسلام منهجنا القرآن قدوتنا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنبياء: ٩٢]

ولنقف صفًا واحدًا خلف ولي الأمر وأن نكون لهم خير عونٍ ونصير فنشكر فضلهم وجهدهم فإن آكد الواجبات الشرعية السمع والطاعة والنصح والدعاء والاجتهاد في جمع الكلمة عليهم تحت راية الإسلام فولاة الأمور هم أدرى بالأمور وأهل الكويت قديمًا كان عندهم مثلًا سائرًا يقولون: الشيوخ أبخص، وقد ثبت في حديث تميم الداري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قلن: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين أي حكامهم وعامتهم" [رواه مسلم]

وثبت عن زيد بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصالٍ لا يغل عليهن قلب مسلمٍ أبدا أي لا يدخله حقدٌ يزيله عن الحق إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" [رواه أحمد وابن حبان وصححه الألباني]

عباد الله:

إن ربنا جَلَّ وَعَلَا يقول في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]

قال زيد بن ثابت أولوا الأمر: هم ولاة أمور المسلمين.

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣]

فإذا كان الأمر متعلقًا بالدين رد إلى العلماء وإذا كان الأمر متعلقًا بالدنيا رد إلى الأمراء وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال ﷺ: ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم وذكر منهم ورجلٌ بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه لم يفي" [رواه البخاري]

قال الإمامُ حربٌ الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من كبار تلامذة الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني: الانقياد لمن ولاه الله عَزَّوَجَلَّ أمرك لا تنزع يدك عن طاعته ولا تخرج عليه ولا تخرجوا على السلطان تسمع وتطيع لا تنكث بيعته فمن فعل ذلك فهو مبتدعٌ

مخالفٌ مفارقٌ للجماعة وإن أمرك السلطان بأمرٍ هو لله معصية فليس لك أن تطيعه البتة وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه.

وفي بعض روايات الصحيح قال أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصيته: وأحسنوا مؤازرة من يلي أمركم واعينوه وأدوا إليه الأمانة فإذا سمعت الرعية وأطاعت وصل بذلك الخير الكثير وقامت مصالح الناس في دينهم ودنياهم، هذا وأعلموا أن أحدنا وهو في بيته بحاجةٍ إلى العون والمساعدة والنصح والإرشاد والدعاء فكيف بولي الأمر؟ فكونوا أعوانًا صالحين له ودعاةً مصلحين له وإياكم وأن تكونوا أصحاب دعواتٍ شخصية أو أصحاب أغراضٍ نفسية.

اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم كن لإخواننا المستضعفين في فلسطين اللهم كن لهم عونًا ونصيرا اللهم أكفي عنهم شر اليهود الغاصبين والصهاينة المعتدين يا رب العالمين اللهم أجعل بلدنا الكويت آمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضى اللهم خذ بناصيته للبر والتقوى وألبسه لباس الصحة والعافية وارزقه البطانة الصالحة التي تدله على الخير وتعينه عليه اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تجعل حال الكويت أحسن مما هو كائنٌ وأجعلنا لك حامدين شاكرين ولا تؤاخذنا بما يقوله السفهاء منا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.